# الأغنية العربية الحديثة ودورها في نشر شعر الفصحى

أ.د. معتصم عديلة

## مقدمة:

تحتل الأغنية مكانة متميزة في ثقافات الشعوب وتراثها، فهي الشكل الفني الأقرب إلى التعبير عن الجوهر الإنساني كونها تعبر عن أعمق وأدق خلجات النفس البشرية، وتعكس واقع الحياة على نحو صادق ودقيق سواء بطريقة تعبيرها أو بطريقة أدائها الذي يتميز عن جميع ألوان التعبير في الفنون الاخرى، وهي إلى ذلك تعكس حالة المجتمع، إذ هي مرآة لمدى التحضر الذي يتمتع به ذلك المجتمع، والذي إكتسبه عبر العصور.

تعد المواضيع التي يتناولها الغناء مقياسا للمستوى الثقافي، والحضاري للمجتمع الذي تنتمي اليه، لذلك يحمل النص الشعري الغنائي المسؤولية الأولى في تركيبة الأغنية فهو أساس عمودها الفقري. وبالرجوع للتاريخ يلاحظ مدى ارتباط الشعر العربي الفصيح عبر مختلف عصوره بالغناء والموسيقى والنغم، وليس أدل على ذلك من كتاب "الأغاني" لأبي فرج الاصفهاني، الذي حفظ للعرب أجمل ما يحفظ من تراثهم في مجال الغناء والإنشاد، بما يسمو الى مستوى النغم والتطريب. والذي يقلّب صفحات "الأغاني" سوف يتحقق من مدى هذا التزاوج والترابط بين الشعر والغناء في حياة العرب. فلم يبلغ الغناء العربي مستوى التقدم في العصر العباسي وفي بلاد الأندلس، بمعزل عن الشعر العربي، بل كان وجود الشاعر محركا لقريحة الفنان الملحن.

كذلك كان الغناء رديفا للشعر الفصيح، معانقا للكلمة السحرية المبحرة في الجمال والخيال، فكان الغناء هو الشعر، وكان الشعر هو الغناء، حيث تكشف لنا المرجعية التراثية للغناء العربي ذلك الزخم الغنائي الذي ظل يتغذى على الخيال الشعري للشاعر العربي، وما تزال آثارها وأصداؤها تعيش بيننا الى اليوم، رغم انقضاء مئات السنين، فإن الأذن العربية ما زالت تلتقط قول الشاعر القديم:

| |
|---|
| قل للمليحة في الخمار الاسود ××××××× ماذا فعلت بناسك متعبد |
| قد كان شمر للصلاة ثيابه ×××××× حتى وقفت له بباب المسجد |
| ردي عليه صلاته وصيامه ×××××× لا تقتليه بحق دين محمد |

كما لا تزال القصائد الشعرية الغنائية القديمة تتردد أصداؤها على لسان المتلقي العربي المعاصر، بعد إعادة إخضاعها لألحان جديدة، كما صنع "عبده الحمولي" في مطلع القرن العشرين مع قصيدة أبي فراس الحمداني:

| |
|---|
| أراك عصي الدمع شيمتك الصبر ×××××× أما للهوى نهي عليك ولا أمر |
| نعم أنا مشتاق وعندي لوعة ×××××× ولكن مثلي لا يذاع له سر |

وهي القصيدة التي أعاد صياغة لحنها الموسيقار "رياض السنباطي" وتسامت بها "أم كلثوم" إلى نهاية الإبداع بعبقرية صوتها وأدائها بالمعنى الذي يؤكد التزاوج العميق بين سحر الشعر الفصيح، وجمالية النغم، بين المرجعية التراثية القديمة، والمرجعية التراثية الحديثة.

كما تألقت النغمة الموسيقية بالكلمة الشعرية الفصيحة في صورة رائعة في هذا الإرتباط الوثيق بين "فريد الاطرش" والشاعر الغنائي المتميز كامل الشناوي حين يقول الأخير من خلال حنجرة ولحن فريد الاطرش:

| |
|---|
| لا وعينيك يا حبيبة روحي ×××××× لم أعد فيك هائما فاستريحي |
| سكنت ثورتي فصار سواء ×××××× أن تليني أو تجنحي للجموح |

| واهتدت حيرتي فسيان عندي ×××××× أن تبوحي بالحب أو لا تبوحي |
|---|

كذلك فإن الشعر الفصيح ذات المعاني الجميلة التي تزخر بها قصيدة "هذه ليلتي" هو الذي أوحى "لمحمد عبد الوهاب" بأن يخرج بألحانه التعبيرية الرائعة، وبنفس الرؤية الفنية تعامل "رياض السنباطي مع قصيدة "الاطلال" فأخرج للغناء العربي ذلك العمل الفني العملاق الذي اجتمعت فيه عبقرية الشاعر "ابراهيم ناجي" وعبقرية الملحن وعبقرية صوت وأداء "أم كلثوم"، فجاءت "الاطلال" كأجمل وأهم قصيدة غنائية تتميز بالدرامية، نحس ازاءها بالجهد الضخم الذي بذله صانع اللحن الخالد حتى تماثل هذا العمل الدرامي الى مرتبة الابداع والكمال، ومع كل مقطع درامي نقف على أنفاس الشاعر، ونحس بالتراجيديا تلقي بظلالها على أجواء الملحن وهو يجلس ليخرج "الاطلال" الى الوجود والخلود.

لقد فهم هؤلاء الملحنون العرب أهمية النص الشعري في العملية الإبداعية للأغنية، وخاصة نصوص شعر الفصحى إيمانا منهم بمسؤولية الكلمة في الارتقاء بهذا الفن، متحملين بذلك مسؤولية المساهمة الفعلية في ترقية الأغنية العربية، والسمو بذوق المستمع العربي، بحث أصبحت هذه النصوص الشعرية والمكتوبة باللغة الفصحى جزءا من حياة الإنسان العربي اليومية.

أما الأغنية العربية اليوم فتشهد حالة مقلقة من التدهور والإنحدار، فبالإضافة إلى تدني مستواها اللحني وضعف الصوت المؤدي لها، فهي تتعامل مع نصوص شعرية لا تقل تدني عن ألحانها. ومع أن صورة الغناء العربي اليوم مظلمة وقاتمة، وخاصة في نصوصها الشعرية . إن جازا لنا أن نسميها نصوصا شعرية. إلا أنه لا يمكن أن نغض البصر عن بعض الموسيقيين والمغنين المبدعين الذين حملوا على عاتقهم إبداع أعمال متميزة ذات قيمة فنية عالية بالكلمة واللحن والاداء، مركزين على شعر الفصحى كنصوص لأغانيهم، ويعتبر المطرب العربي كاظم الساهر ومن خلال أعماله الغنائية الرائعة واحدا من أهم هؤلاء المبدعين الذين يعطون أملا في العودة إلى الأصالة، وتقديم أغنية عربية متكاملة تتوافر فيها أسس العمل الفني الغنائي الحقيقي، وتعطي للمستمع فرصة حقيقية يتذوق من خلالها الكلمة ذات المعنى، والجملة اللحنية العذبة بأسلوب متميز وفن راق يحترم من خلاله المستمع ويرتقي بذوقه.

لقد أحدثت تجربة غناء كاظم الساهر باللغة الفصحى نقلة نوعية في الأغنية العربية، فهي أغاني مليئة بالتعابير الشعرية الجذابة، والخيال المفتوح، والقوة في المعنى، والصور البلاغية المتميزة، ومن خلال الأغنيات التالية سيتم رصد الصور البلاغية التي حملتها هذه الأغنيات في طياتها.

**المثال الأول:**

| عنوان الأغنيه | هل عندك شكّ |
|---|---|
| كلمات | نزار قباني |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**كلمات الأغنية:**

| هل عندك شكٌ أنّك أحلى وأغلى امرأة بالدّنيا .... وأهم امرأة بالدنيا .... |
|---|
| ..... هل عندك شك أنّ دخولك في قلبي هو أعظم يوم في التّاريخ وأجمل خبرٍ بالدّنيا |
| ..... هل عندك شكٌ أنّك عمري وحياتي ... وبأنّي منّ عينيك سرقت النار وقمت بأخطر ثوراتي |
| ..... أيّتها الوردة والرّيحانة والياقوتية والسّلطانة والشعبية والشّرعية بين جميع الملكات |
| ..... يا قمراً يطلع كل مساءٍ من نافذة الكلمات ..... يا آخر وطن أولد فيه وأدفن فيه وأنشر فيه كتاباتي غاليتي أنت غاليتي ..... لا أدري كيف رماني الموج على قدميك .... لا أدري كيف مشيت إليّ وكيف مشيت إليك |

..... دافئةٌ أنت كليلة حب من يوم طرقت الباب عليّ ابتدأ العمر هل عندك شك ... كم صار رقيقاً قلبي حين تعلّم بين يديك ..... كم كان كبيراً حظّي حين عثرت يا عمري عليك ..... آه يا ناراً تجتاح كياني ..... يا فرحاً يطرد أحزاني ..... يا جسداً يقطع مثل السّيف ويضرب مثل البركان ..... يا وجهاً يعجّ مثل حقول الورد ويرفض لحني كحصاني قولي .. قولي ... قولي ... قولي لي كيف سأنقذ نفسي من أشواقي وأحزاني ..... قولي لي ماذا أفعل فيك ..... أنا في حالة إدمان قولي لي ما الحلّ فأشواقي وصلت لحدود الهذيان ..... قاتلتي ترقص حافية القدمين بمدخل شرياني ..... من أين أتيت ..... وكيف أتيت ..... وكيف عصفت بوجداني

**دراسة بلاغية:**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| المعشوقة | عمر الشاعر | محذوفة | بليغ | تزيين المشبه<br>يقول الشاعر: إن المعشوقة هي عمري (الشاعر وحياته العزيزة والغالية عليه). |
| المعشوقة | قمر | محذوفة | بليغ | تزيين المشبه<br>يناجي الشاعر المعشوقة قائلا: إنك قمر جميل للعاشقين |
| المعشوقة | ليلة الحب | الكاف | مجمل | تزيين المشبه<br>يقول الشاعر: إن المعشوقة في صفائها كليلة حب لا يشبع منها |
| المعشوقة | نار | محذوفة | بليغ | تزيين المشبه<br>يقول الشاعر: إن المعشوقة نار حامية تجتاح كيانه كله |

**المثال الثاني:**

| | |
|---|---|
| عنوان الأغنية | مدرسة الحب |
| كلمات | نزار قباني |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**أجزاء من كلمات الأغنية:**

| |
|---|
| علمني حبكِ ..... أن أتصرف كالصبيانْ ..... أن أرسم وجهك بالطبشور على الحيطانْ |
| وعلى أشرعة الصيادينَ ..... على الأجراس، على الصلبانْ |
| علمني حبكِ كيف الحبُّ ..... يغير خارطة الأزمانْ علمني أني حين أحبُّ |
| تكف الأرض عن الدورانْ ..... علمني حبك أشياءٌ ..... ما كانت أبداً في الحسبانْ |
| فقرأت أقاصيصَ الأطفالِ ..... دخلت قصور ملوك الجانْ ..... وحلمت بأن أتزوج |
| بنتُ السلطان ..... تلك العيناها ..... أصفى من ماء الخلجانْ ..... تلك الشفتاها |
| أشهى من زهر الرمانْ ..... وحلمت بأني أخطفها مثل الفرسانْ |
| وحلمت بأني أهديها أطواق اللؤلؤ و المرجانْ ..... علمني حبك يا سيدتي، ما الهذيانْ |
| علمني كيف يمر العمر ..... ولا تأتي بنت السلطانْ |

**دراسة بلاغية:**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| تصرف الشاعر | الصبيان | الكاف | مجمل | بيان هيئة تصرف الشاعر<br>يقول الشاعر: إنه من حبه لعشيقته ما عاد يحفظ توازنه، بل أصبح يتصرف كالأطفال الصغار، الذين لا يعون ما يعملون |
| خطف العشيقة | الفرسان | مثل | تمثيلي | بيان هيئة خطف العشيقة<br>يحلم هذا الشاعر العاشق: أنه يخطف من يعشق كما يخطف الفرسان فرائسهم في الحرب |

**المثال الثالث:**

| | |
|---|---|
| عنوان الأغنية | حبيبتي |
| كلمات | نزار قباني |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**كلمات الأغنية:**

| |
|---|
| حبيبتي إن يسألوك عني يوماً ..... فلا تفكري كثيرًا |
| قولي لهم بكل كبرياء ..... يُحبني يُحبني كثيرًا |
| صغيرتي إن عاتبوك يوماً ..... كيف قصصت شعرك الحريرْ |
| قولي لهم أنا قصصت شعري ..... لأن من أحبه يحبه قصيرًا |
| صغيرتي إذا معاً رقصنا ..... على الشموع رقصة مثيرًا |
| وظنك الجميع في ذراعي ..... فراشة تهم أن تطيرًا |
| فواصلي رقصك في هدوء ..... واتخذي من أضلعي سريرًا |
| حبيبتي يا ألفَ يا حبيبتي ..... حبي لعينيك أنا كبيرٌ ..... وسوف يبقى دائماً كبيرًا |

**دراسة بلاغية:**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| المحبوبة | فراشة | محذوفة | بليغ | تزيين المشبه<br>يقول الشاعر: إن عشيقته لخفتها ورشاقتها غدت كالفراشة تهم أن تطير |

**المثال الرابع:**

| | |
|---|---|
| عنوان الأغنية | أكرَهُهَا |
| كلمات | نزار قباني |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**كلمات الأغنية :**

| |
|---|
| أكرهُهَا وأشتهي وصلها .... وإنني أحبُّ كرهي لها .....أحبُّ هذا اللؤم في عينها ..... |
| وزورها إن زورت قولها عينٌ..... كعين الذئب محتالةٌ ..... طافت أكاذيب الهوى حولها |
| قد سكن الجنون أحداقها ..... وأطفأت ثورتها عقلها ..... أشكّ في شكي إذا أقبلت ..... |
| باكيةً .. شارحةً ذلّها ..... فإن ترفقتُ بها استكبرت ..... وجررت ضاحكةً ذيلها |
| إن عانقتني كسّرت أضلعي ..... وأفرغت على فمي غلّها ..... يُحبها حقدي ويا طالما |
| ..... وددتُ إذ طوقتها .. قتلها |

**دراسة بلاغية :**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| عين العشيقة | عين الذئب | الكاف | مجمل | تزيين المشبّه<br>يقول: إن عين العشيقة عين مخادعة كعين الذئب الذي يتربص بفريسته |

**المثال الخامس:**

| | |
|---|---|
| عنوان الأغنية | أنا وليلى |
| كلمات | حسن المرواني |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**كلمات الأغنية :**

| |
|---|
| ماتت بمحراب عينيك ابتهالاتي ..... واستسلمت لرياح اليأس راياتي |
| ..... جفت على بابك الموصود أزمنتي ..... ليلى .. ما أثمرت شيئاً نداءاتي |
| ..... عامان ما رف لي لحنٌ على وتر..... ولا استفاقت على نور سماواتي |
| ..... أعتق الحب في قلبي وأعصره ..... فأرشف الهم في مغبر كاساتي |
| ..... ممزق أنا لا جاه ولا ترف ..... يغريك فيّ فخليني لآهاتي |
| ..... لو تعصرين سنين العمر أكملها ..... لسال منها نزيف من جراحاتي |
| ..... لو كنت ذا ترف ما كنت رافضة حبي ..... لكن عسر فقر الحال مأساتي |
| ..... عانيت عانيت لا حزني أبوح به ..... ولست تدرين شيئاً عن معاناتي |
| ..... أمشي وأضحك يا ليلى مكابرة ..... عليّ أخبي عن الناس احتضاراتي |
| ..... لا الناس تعرف ما أمري فتعذرني ..... ولا سبيل لديهم في مواساتي |
| ..... يرسوا بجفني حرمان يمص دمي ..... ويستبيح إذا شاء ابتساماتي |
| ..... معذورة أنت أن أجهضت لي أملي ..... لا الذنب ذنبك بل كانت حماقاتي |
| ..... أضعت في عرض الصحراء قافلتي ..... وجئت أبحث في عينيك عن ذاتي |
| ..... وجئت أحضانك الخضراء منتشيا ..... كالطفل أحمل أحلامي البريئات |
| ..... غرست كفك تجتثين أوردتي ..... وتسحقين بلا رفق مسراتي |

| |
|---|
| ..... واغربتاه مضاع هاجرت مدني ..... عني ..... وما أبحرت منها شراعاتي |
| ..... نفيت وأستوطن الأغراب في بلدي ..... ودمروا كل أشيائي الحبيبات |
| ..... خانتك عيناك في زيف وفي كذب ..... أم غرك البهرج الخداع مولاتي |
| ..... فراشة جئت ألقي كهلى أجنحتي ..... لديك فاحترقت ظلماً جناحاتي |
| ..... أصيح والسيف مزروع بخاصرتي ..... والغدر حطم آمالي العريضات |
| ..... وأنتِ أيضا ألا تبت يداك ؟؟..... إذا أثرت قتلي استعذبت أناتي |
| ..... ليلى ... من لي؟؟ ..... بحذف اسمك الشفاف من لغاتي |
| ..... إذن ستمسي بلا ليلى ... ليلى ... يا ليلى ... حكاياتي |

**دراسة بلاغية:**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| إياب العاشق إلى أحضان المعشوقة | الطفل | الكاف | مجمل | بيان هيئة إياب العاشق للمعشوقة<br>يقول الشاعر: إنه أوى إلى أحضان العاشقة كالطفل البرئ |
| المحبوبة | الفراشة | محذوفة | بليغ | بيان هيئة إياب الحبيبة للحبيب<br>إن المحبوبة جاءت كالفراشة إلى المحبوب |

**المثال السادس:**

| عنوان الأغنية | المستبدة |
|---|---|
| كلمات | كريم العراقي |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**كلمات الأغنية:**

| |
|---|
| قالت لكل الاصدقاء .. هذا الذي ما حركته اميرة بين النساء |
| سيستدير كخاتم في اصبعي ..... و يشب نارا لو راى شخصا معي |
| سترونه بيدي اضعف من ضعيف ..... و ترونه ما بين اقدامي كاوراق الخريف |
| يا مستبدة |
| انت التي اسميتها تاج النساء ..... اقسي على قلبي و مزقيه لو اساء |
| الويل لي يا مستبدة ..... الويل لي من خنجر طعن المودة |
| الويل لي كم نمت مخدوعا على تلك المخدة ..... الويل لي من فجر يوم ليتيني ما عشت بعده |
| الويل لي الويل لي يا مستبدة ..... اني اعاني اني اموت اني حطام |
| حاشاك عمري ان افكر بانتقام ..... اني لك قلب و حب و احترام |
| صبرا يا عمري لن تري دمعا يسيل ..... سترين معنى الصبر في جسدي النحيل |
| فتفرجي هذا المسا رقصي الجميل |

**دراسة بلاغية :**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| ا لمعشو قة واستداراته | الخاتم في الإصبع | الكاف | مجمل | هيئة الإدارة للعاشق<br>أي أن هذا ما تاثر بامرأة قط، سوف أسخره كخاتم في إصبعي |
| المعشوق بين الأقدام | أوراق الخريف | الكاف | مجمل | هيئة المعشوق أمام العاشقة<br>تقول: إن هذا العاشق سيتساقط على أقدامي كورق الخريف |

**المثال السابع:**

| | |
|---|---|
| عنوان الأغنية | زيدينى عشقا |
| كلمات | نزار قباني |
| ألحان | كاظم الساهر |
| غناء | كاظم الساهر |

**كلمات الأغنية :**

زيدينى عشقا .. زيدينى ..... يا أحلى نوبات جنوني ..... زيدينى غرقا يا سيدتي..إنَّ البحر يناديني ..... زيدينى موتًا .. علَّ الموتَ، إذا يقـُتُلني، يحيني..... يا أحلى امرأة بين نساء الكون أحبيني ..... يا من أحببتك حتى أحترق الحب أحبيني ..... إن كنت تريدين السكني ..... أسكنتك فى ضوء عيوني ..... يا أحلى امرأة بين نساء الكون أحبيني ..... حبك خارطتي .. ما عادت ..... خارطة العالم تعنيني.. أنا أقدم عاصمة للحزن.. و جرحي نقش فرعوني ..... وجعي.. يمتد كسرب حمام ..... من بغداد .. إلى الصين ..عصفورة قلبي. نيساني ... يا رمل البحر، و روح الروح ..... و يا غابات الزيتون ..... يا طعم الثلج، و طعم النار ..... و نكهة شكي، و يقيني ..... أشعر بالخوف من المجهول .. فآويني ..... أشعر بالخوف من الظلمات.. فضميني ..... أشعر بالبرد .. فغطيني ..... و ظلي قربي غني لي ..... فأنا من بدء التكوين .....ابحث عن وطن لجبيني.. ... عن حب امرأة .. يأخذني ..... لحدود الشمس .. و يرمينينوارة عمري .. مروحتي ..... قنديلي .. فوق بساتيني ..... مدي لي جسرًا من رائحة الليمون .. ... و ضعيني مشطا عاجيا ..... في عتمة شعرك .. و انسيني ..... من أجلك أعتقت نسائي ..... و تركت التاريخ ورائي ..... و شطبت شهادة ميلادي ..... و قطعت جميع شرايني

**دراسة بلاغية :**

| المشبه | المشبه به | الأداة | نوع المشبه | دلالة المشبه |
|---|---|---|---|---|
| الحب | الخارطة | محذوفة | بليغ | بيان هيئة الحب |
| | | | | إن الشاعر قد حصر كل حياته في حُب هذه المحبوبة |
| الجرح | نقش فرعوني | محذوفة | بليغ | بيان هيئة الجرح<br>يقول: إن حبها منقوش في قلبه كنقش فرعوني |
| حب العشيقة | سرب الحمام | الكاف | مجمل | بيان هيئة الوجع<br>يقول: إن وجع الحب يمتد عنده كسرب الحمام |
| الشاعر | المشط العاجي | محذوفة | بليغ | تزيين المشبه<br>يقول الشاعر: إنه يحبذ أن يكون مشطاً من العاج يوضع في عتمة شعر من يحب |

لقد غنى كاظم الساهر الأغنية الشعبية والعامية، إلا أنه ركز على الفصحى، وقد حملت قصائد الفصحى التي غناها كلمات ومفردات تجذرت في وجدان المستمع العربي، فساعدت على إحياء الفصحى عند عامة الناس، ذلك أن لغتها تخاطب الوجدان بكل سلاسة، كما وحملت صورا بلاغية رائعة أعطت المستمع مساحة من التأمل والمعايشة للمعنى، فالبعد البلاغي في كلمات الأغنية من شأنه أن يخلق علاقة وجدانية بين المستمع والعمل، ما يجعل المستمع يعيش الحالة التي تعبر عنها الأغنية، وهذا ما حصل في أغنيات كاظم الساهر.

لقد تعامل كاظم مع الكلمة الفصحى بذكاء، فقد لامست النصوص التي غناها القلوب والحب والرومانسية، معطيا النص أبعادا عدة تجذرت في تفاصيل الحياة اليومية المتداولة، والمألوفة عند الانسان العربي، بحيث ضمّت نصوصه كلمات وجمل تقترب من الجمل التي تتداولها النخبة المثقفة، كما استطاع ان يوفق بين اللغة الفصحى والعامية في وحدة جمالية متناسقة ومتلاحقة، وهو بهذا اعطى نصوصه بعداً جماهيرياً. وقد ساعد كاظم في ذلك موهبته في التأليف الموسيقي، وقوته في الاداء، فقدرته على تلحين الحرف ضمن الجملة الموسيقية، وكذلك قدرته على التحكم بالمنعطفات اللحنية في مساحة لحنية صغيرة، وكذلك خلق زخارف نغمية في توزيع أوركسترالي مميز يعطي الكلمة أو القصيدة موسيقاها وأداءها المناسبين تماماً. فموسيقى كاظم الساهر غنية بالمقامات والإيقاعات الكلاسيكية العربية الأصيلة وفي الوقت نفسه صعبة ومعقدة التركيب ومتنوعة. أما الاداء فقد تميز كاظم بشكل كبير بروعة أدائه، سواء أكان في أعماله المسجلة، أو على المسرح في المهرجانات والحفلات، فهو يمتلك القدرة على تمثيل صوته، وإعطائه شكلا يتوائم مع روح النص فيمكن أن يكون صوته حزينا وباك، كما يمكن أن يكون فرحا ومبتهجا، أو جادا متزنا، وكل ذلك بعفوية وبساطة مطلقة.

ان الساهر استطاع ان يخلق لدى المستمع تجاوبا سيكلوجيا بأبعاده الثلاثة استماعا وتأثرا وتفاعلا من خلال اختراقه الحواجز النفسية والجمالية والبيئية بينه وبين المستمع، كما استطاع أيضا أن يبعث في الأغنية العربية حياة جديدة وأساليب جديدة، وأن تصبح أغنياته سببا في نشر اللغة الفصحى، فالكثيرين ما كانوا ليعرفوا هذا الشعر لو لم يغنيه كاظم الساهر.

## المراجع:


- أبو سرية، رجب (١٩٨٩). الأغنية الجديدة. دمشق: دار الأهالي للنشر والتوزيع.
- فشر، أرنست (١٩٧٢). الاشتراكية والفن. بيروت: دار القلم.
- محمود، امين، الثقافة والعولمة. مجلة النص الجديد، العدد ٨، قبرص ١٩٩٨.
- الساعاتي، سامية حسن (١٩٨٣). الثقافة الشخصية. الطبعة الثانية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- سويف، مصطفى (١٩٦٩). الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة. الطبعة الثالثة، مصر: منشورات جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف.
- عمران، محمد (١٩٩٧) الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية. دار المعرفة الجامعية، مصر.
- محمود، زكي نجيب، ثقافتنا في مواجهة العصر، بيروت ،٢٠٠١.
- سويف، مصطفى (١٩٦٩). الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة. الطبعة الثالثة، مصر: منشورات جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف.
- http://vb.kuwait٢٥.com/archive/index.php/t١٨٩٨١-.html
- http://newppboy.blogspot.com/١٢/٢٠١٠/blog-post___٥٩٨٤.html
- http://www.fnkazem.net
- http://www.alsaherfans.com
- http://www.alkaysar.com
- http://launch.groups.yahoo.com/group/DEFENDKAZEM
- http://www.alarabimag.com/arabi/data/١/١١/٢٠٠١/Art___٤٩٧٢٠.XML